وانما النور عن سواد ... في اعين الناس والقلوب

وقال الحسن البوريني رحمه الله تعالى

الا سامح اخاك اذا تعدى ... والق اليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الاخوان يتعب ... ومن لزم المسامحة استراحا

وانا اسامحه فلو اقول اخذ من قول القايل

من حط ثقل امور ... في باب مالكه استراحا
ان السلامة كلها ... حصلت لمن القى السلاحا

والضرب الثاني التوليد من الالفاظ وهو دون الاول في المرتبة وذلك ان يستعذب الناظم لفظة في شعر غيره فياخذها ويضمنها معنى غير معناها الاول كقول ابي تمام

لها منظر قيد الاوابد لم يزل ... يروح ويغدو في خفارته الحب

اخذ لفظة قيد الاوابد من بيت امرء القيس في وصف فرس

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وقال ناصح الدين الارجاني

فلو سمون الى العلو بهمة ... طماحة ترمي الكواكب من عل

اخذ قوله من عل من بيت امرء القيس ايضا

مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

ولعلي ابن زريق الكاتب البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

فقد اخذ الازرار من قول عبد الله بن المعتز

يا حسن احمد اذا بدا متشمرا ... في قرطق يسعى بكاس عقار
والغصن في اثوابه والبدر في ... فمه وجيد الظبي في ازرار

ومثل هذا كثير لا سيما في كلام المتاخرين وبيت الصفي الحلي في وصف فرس وهو من القسم الاول

من سبق لا يرى سوطا لها شبها ... ولا حديد من الارسان والجم

الشمل

الشمل بالشين المعجمة والميم محركة القليل من الابل والناس والبيت مولد من قول ابن الحجاج

خرقت صفوفهم باقب نهد ... مراح السوط متعوب العنان

وقوله متعوب خطأ اذ لا يجوز فيه الا متعب او تعب قاله الصفي في شرحه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ما لي بتوليد مدحي في هواه هدى ... لمعشر شبهوا الهندي بالحلم

الحلم بالجيم المقصي قاله في شرحه وبيت القصيدة مولد من قول المتنبي

فالعيس اعقل من قوم رايتهم ... عما راوه من الاحسان عميانا

فولدت منه عجز البيت اذ ما يشبه الهندي اي السيف بالجلم الا اعمى البصر ومن تكون العيس اعقل منه انتهى وقد صدق من قال من اين لنا تشبيه السيف بالجلم مولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيها ظاهرة للمتامل وبيت العلامة ابن حجة قوله

توليد نصرهم يبدو بطلعته ... ما السبعة الشهب ما توليد ملحمهم

مولد من قول ابي تمام

والنصر في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وبيت عايشة الباعونية قولها في وصف القران العظيم

يتلى ويحلو ولا يبلى وليس له ... مبدل وهو حبل الله فاعتصم

ولدت معناه من قول الابوصيري في البردة واصفا ايات القران الكريم

فلا تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكثار بالسام

والاولى ان تقول ولدت معناه من البيت الاخر بعده

قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

فيكون التوليد من القسم الثاني وعلى البيت الاول من الاول

ذات على الخلق ثوب الخلق شرفها ... قدرا والبسها ثوبا من العصم

في البيت التهذيب والتاديب وهذا النوع من مستحسنات البديع وليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو عبارة

التهذيب والتاديب

اخا ذهن العمر بالتهذيب قد وصف ... وهو الذي جاء بالتاديب في النيم

King Saud University
Copyright © King Saud University